

تفسير البغوي

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ
تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ^ط وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ^ط وَإِذْ
تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ^ط وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ
وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ^ط وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ^ط وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ

قوله تعالى : (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك) قال الحسن : ذكر النعمة
شكرها ، وأراد بقوله (نعمتي) أي : نعمي ، [قال الحسن] لفظه واحد ومعناه جمع ،
كقوله تعالى : (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ، (وعلى والدتك) مريم ثم ذكر النعم
فقال : (إذ أيدتك) قويتك ، (بروح القدس) يعني جبريل عليه السلام ، (تكلم الناس
(يعني : وتكلم الناس ، (في المهد) صبيا ، (وكهلا) نبيا قال ابن عباس : أرسله وهو
ابن ثلاثين سنة ، فمكث في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله إليه ، (وإذ علمتك الكتاب
(يعني الخط ، (والحكمة) يعني العلم والفهم ، (والتوراة والإنجيل وإذ تخلق) تجعل

وتصور ، (من الطين كهيئة الطير) كصورة الطير ، (بإذني فتنفخ فيها فتكون طيرا)
حيا يطير ، (بإذني وتبرئ) وتصحح ، (الأكمه والأبرص بإذني وإذ تخرج الموتى) من
قبورهم أحياء ، (بإذني وإذ كففت) منعت وصرفت ، (بني إسرائيل) يعني اليهود ، (
عنك) حين هموا بقتلك ، (إذ جثتهم بالبينات) يعني : الدلالات والمعجزات ، وهي
التي ذكرنا . (فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين) يعني : ما جاءهم به من
البينات ، قرأ حمزة والكسائي " ساحر مبين " هاهنا وفي سورة هود والصف ، فيكون
راجعا إلى عيسى عليه السلام ، وفي هود يكون راجعا إلى محمد صلى الله عليه وسلم .